(364) الحافظ إبن حجر العسقلاني (1) . الحافظ السخاوي (2) . الحافظ السيوطي (3) . الحافظ الشوكاني (4) . 2 ـ الصحابة علماً : وأمّا جهل الأصحاب بالقرآن الكريم والأحكام الشرعية .. فالشواهد عليه كثيرة جدّاً ، بل يمتنع أن تحصي له عدداً وتبلغ به حدّاً .. ونحن نكتفي هنا بكلام لإبن حزم .. وللتفصيل فيه مجال آخر . قال الحافظ ابن حزم : " ووجدنا الصحاب من الصحابة ـ رضي ا عنهم ـ يبلغه الحديث فيتأوّل فيه تأويلاً يخرجه به عن ظاهره ، ووجدناهم ـ رضي ا عنهم ـ يقرّون ويعترفون بأنّه لم يبلغهم كثير من السنن ، وهكذا الحديث المشهور عن أبي هريرة : إنّ إخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق ، وإنّ إخواني من الأنصار كان يشغلم القيام على أموالهم ، وهكذا قال البراء .. قال : ما كلّ ما نحدّثكموه سمعناه من رسول ا صلّى ا عليه [آله] وسلّم [و] لكن حدّثنا أصحابنا ، وكانت تشغلنا رعية الإبل . وهكذا [وهذا] أبو بكر ـ رضي ا عنه ـ لم يعرف فرض ميراث الجدّة وعرفه محمد بن مسلمة والمغيرة بن شعبة ، وقد سأل أبو بكر ـ رضي ا عنه ـ

_____

(1) الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشّاف . (2) المقاصد الحسنة 26 : 27 . (3) الجامع الصغير ـ بشرح المناوي ـ 4 : 76 . (4) إرشاد الفحول : 83 .